الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـــدة العـــرب الدوليـــة

الخميس ١٠ جمادى الاولى ١٤٢٩ هـ ١٥ مايو ٢٠٠٨ العدد ١٠٧٦١

في البدء كانت الأسطورة!



أنيس منصور

أيا كانت الخرافة فهي البداية السابقة على الحقيقة. فكان الظن سابقاً على النظرية والعلم. وكانت الصدفة سابقة على المنطق. وفي التاريخ أحداث مضحكة أدت إلى ظهور حقائق باهرة.

مثلاً: اكتشاف مراكب الشمس الفرعونية بدأ بأن حماراً كان يمشي عند سفح الهرم الأكبر، عندما تعثر في حجر بارز فانفتحت الأرض تحته فكانت على شكل كوة. فجاء عالم الآثار كمال الملاخ ليرى هذا الاكتشاف الكبير وكنا معاً!

ويقال إن الماعز هي التي اكتشفت نبات البن. فقد لاحظ أحد الرعاة أن قطيع الماعز والأغنام إذا ذهب إلى منطقة معينة، فإن الماعز تقفز يمينا وشمالا. وعرف أن السبب هو أنها تأكل أوراق أشجار البن.. ويقال إن أحد أباطرة الصين هو الذي اكتشف الشاي. فقد جاء عصفور وفي منقاره ورقة سقطت في كوب الماء الساخن فأصبح لونه أحمر. ويقال إن الأميرة شانزين الصينية هي التي اكتشفت شرانق دود القز، عندما رأت عددا كبيرا من النمل يزحف على شيء أصفر على شكل كرة، وأمسكت هذه الكرة في يدها فسقطت في كوب ساخن فتحولت إلى خيوط من الحرير. ومن هذه الخيوط كان أول فستان من الحرير الطبيعي في التاريخ. وظلت الصين تحتفظ بسر الحرير سبعة قرون حتى تسللت اليابان والهند وعرفوا هذا السر الدفين..

ويقال إن الإمبراطور جستنيان أوفد سراً اثنين من الرهبان لسرقة بذور شجرة التوت وشرانق دود القز. فأخفى كل منهما هذه الأسرار في عصاه!

وتذهب الأساطير إلى أن الفيلسوف العربي الفارابي إنما سمي كذلك لأنه قال: الفأر أبي، وذلك عندما سئل لماذا جعل لآلة العود هذا التجويف الذي جعل صوتها أكثر رنيناً وشجناً. قال إن الفأر هو الذي وسع هذا التجويف. فهو الذي علمه ذلك!

ويقال إن غراباً مثل غراب نوح الذي اكتشف (جبل الجودي) هو الذي أسقط تفاحة فنزلت على دماغ نيوتن الذي اكتشف بعد ذلك قوانين الجاذبية.

وأساطير وصدف كثيرة كانت بداية المعرفة!

التعليـقـــات

حسام إبراهيم، «مصر»، ٢٠٠٨/٠٥/١٥

ولما الدهشة ايها الاستاذ الكبير؟ ألم تقل نملة : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون. ما أحكمها من نملة! ألم يقل الهدهد لنبي الله سليمان : أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين. الم يقل أبن آدم الذي قتل أخاه: يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي؟ ألم يقل الله عز وجل في الإبل : أفلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت؟ و بعيدا عن رواية عالم الآثار الدكتور زاهي حواس فقد قيل ان الذي اكتشف مراكب الشمس كان جحشا. وحين سئل حكيم ايهما أكثر ذكاءا الجحش ام الحمار، أجاب الجحش؟ سألوه عن السبب فقال : لانه لم يصل الى مرتبة الحمار بعد! وهكذا عودنا الاستاذ أنيس على الابتسام!

يحيي صابر شريف - مصري، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٥

استاذنا الجليل يقول الله عز وجل (علم الانسان مالم يعلم . صدق الله العظيم) فالله سبحانه وتعالى علمنا مالم نعلم بما خلقه لنا وسخره لنا فكم تفاحة وقعت على الأرض قبل نيوتن ولكن الله سبحانه وتعالى هدى ذلك النيوتن لاكتشاف قوانين الجاذبية وملايين يدخلون الحمام ولكن ارخميدس كان هو المكتشف لقوانين الطفو وغيرهم وغيرهم كثيرون هداهم الله في معرفة ادوات اعمار الأرض ومن عليها والحمد لله ان العلماء مؤدبون لأنهم يقولون انهم اكتشفوا اي كشفوا ماهو موجود ولم يأتوا بجديد من عندهم فحمدا لله على ذلك وحمدا لله على كل هذه النعم التي انعم علينا بها ولكن المشكلة في الغرور غرور الانسان باكتشافاته ويرجع الى نفسه اكتشافاته فتلك هي الطامة الكبرى ادعو الله ان يجنبنا عواقبها (كلا ان الانسان ليطغي ان رآه استغني ..صدق الله العظيم)

هاشم ابراهيم، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٥

إن الصدفة بالفعل تعلب دورا كبيرا في حياة الانسان وتاريخه وان هناك بالفعل الكثير من الاكتشافات العلمية قد حدثت عن طريق الصدفة، وان اشعة اكس اكتشفت عن طريق الصدفة عندما وجد العالم صورة المفتاح فوق المكتب الذي كان يبحث عنه وهو في داخل احد الادرج. وقد يكون للصدفة قانون بان الوقت قد حان ليتم بدء مرحلة جديدة في تاريخ البشرية.

جيولوجي/ محمد شاكر محمد صالح، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٥

استاذ أنيس ان الكون الذي نعيش فيه كل شيء فيه يتم بإتقان وبميعاد ووقت محدد وتلك حكمة الله في هذا الكون والصدف التي أدت الى الاختراعات كثيرة وهذه الصدف غالبا ما تؤدي الى اظهار آية من ايات الله في كونه فيها من المعجزات ما يحتار فيها البشر جميعهم والتي لا نملك الا ان نقول في نهاية المطاف (لا اله الا الله محمد رسول الله) لإنها منجية لنا في الدنيا والأخرة.

بنيوسف مويسي، «الجزائر»، ٢٠٠٨/٠٥/١٥

أستاذ الكريم ،

وهناك أشياء لا يمكن أن يستريح الإنسان إلا إذا فسرها تفسيرا أسطوريا ، مثلا لماذا لا يتفق العرب على رأي رجل واحد مالم يكونوا تحت سحر خطير القاه عليهم عدو غاشم جعل الناس يقولون: اتفق العرب على ألا يتفقوا! ... في البدء كانت الأسطروة ولربما في الختام ايضا ولك ألف سلام .

تعليق طباعة بريد